

أكبر جزيرة في العالم (سقطرى) بين الحقيقة والأسطورة



الأمناء | كاتب / أحمد مليكان:

تروي الحكايات الشعبية أنه منذ الأزمنة السحيقة، وتحديدًا منذ نشأة الخليقة، أن قابيل قتل أخاه هابيل عند شجرة عملاقة ضخمة تنبت في جزيرة سقطرى، وبعد قتله سالت دماء هابيل المقتول بغزارة إلى تلك الشجرة التي تحولت غصونها وأوراقها الخضراء إلى اللون الأحمر القاني، وأن تلك الشجرة كان يسمع منها أصوات أنين وبكاء شديدين.

شجرة دم الأخوين تنبت تلك الشجرة الضخمة المصبوغة ألوانها بلون الدم في جزيرة سقطرى، ويؤكد أهل الجزيرة أن السدم الذي يتدفق من أسفل جذع الشجرة أشبه بلون دم الإنسان، فترى اللزوجة فيه وتشعر بسخونته، ومع مرور الأيام والسنين وتعاقب القرون الطوال سماها أهل سقطرى بشجرة دم الأخوين بناءً على الحكاية الشعبية التي روتها الحكاية، وتضيف بعض الحكايات أن دم هابيل كان يفوح منه شدا عطر زكي وقد ملأ سهول ووديان

وهضاب وجبال الجزيرة.

الجزيرة المسحورة

ويروي أحد الأطباء في كتابه (الجزيرة المسحورة) الذي كان عضواً من أعضاء البعثة العلمية البريطانية التي زارت جزيرة سقطرى عام 1958م، سماع بالقرب من شجرة دم الأخوين أزيزاً وأحياناً يشعر أن الأرض

الخاطف وترجع هذه الظاهرة الغريبة إلى أنها ربما تكون لأشباح بعض بحارة الأسطول البرتغالي الذين نزلوا إلى ساحل الجزيرة في سنة 1507م، وماتوا فيها.. وربما ما كتبه ذلك الطيب في بعض صفحات كتابه بهدف الإثارة والتشويق للقراء الإنجليز بصفة خاصة والإوروبيين بصفة عامة.

في الليلة الظلماء والرياح العاصفة التي كانت تضرب بقوة كل مكان من الجزيرة ومن جراء العواصف العاتية صارت أمواج البحر كالجبال الشامخات الراسيات التي كانت تغمر مساحة واسعة من الجزيرة، فقد كان يلوح على حسب قوله أشباحاً تظهر فجأة وتختفي فجأة في سرعة البرق

تموج وتهتز من تحت قدميه وتكاد تلبعه.. ويشعر شعوراً مخيفاً عندما تترأس السماء، أي عندما يسمع صوت الرعد الذي يصم الأذان وأن أضواء البرق في تلك الجزيرة يخطف الأبصار من قوته وشدته، ومن ضمن ما رواه في كتابه الذي ألفه بعد رجوعه من جزيرة سقطرى بأعوام بأنه كان يلمح

فعالية لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب شعبة وادي و صحراء حضر موت بعنوان «تكريم وقراءات في ديوان (تغاريذ) للأديب صالح عمير



الجميلة التي نالت إعجاب الحاضرين. وقبل اختتام الفعالية ألقى المحتفى به وبديوانه الأستاذ الأديب صالح سالم عمير كلمة مرحبا فيها بكل الحاضرين، شاكرًا اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع حضرموت شعبة الوادي والصحراء على هذه اللقطة الكريمة التي قاموا بها تجاه نتاجه الأدبي واحتفائهم بإصدار ديوانه تغاريذ.

ووجه عمير شكره الجزيل لكل من ساهم في طباعة الديوان ومتابعة إصداره مشيداً بجهود الجميع في سبيل إصدار هذا الديوان حتى يرى النور.

واختتمت الفعالية بتكريم الأستاذ صالح سالم عمير من قبل اتحاد أدباء وكتاب الجنوب وجميع الحاضرين وأخذ صور تذكارية.

حمله من آمال وآلام ومدلولاته ورمزياته أبهر بها الحاضرين.

وتخلل الفعالية مجموعة من القصائد والأشعار؛ حيث قدم الشيخ طيب بن علي التوي الرئيس الفخري لمنتدى الجمعة قصيدة حول ديوان تغاريذ وما تضمنه من إحياءات زمانية ومكانية تطرق لها الشاعر في ديوانه.

بعدها، ألقى الأستاذ طالب عمر بن شملان قصيدة حول ديوان تغاريذ بعنوان (فرحنا قل لصالح بالتغاريذ).

كما تضمنت الفعالية مداخلة صوتية من خارج الوطن الجنوبي عبر الإنترنت من الأستاذ عمر بن عبد الرحمن الحبشي (القاضي) تحدث فيها عن ديوان تغاريذ للشاعر عمير محتفياً به وبإصدار ديوانه الجديد، مدعماً إياها بأبياته

الدكتور عبد القادر باعيسى.

وتحدث الدكتور عبد النور عن الشاعر الأديب صالح عمير مقدماً نبذة عن نشاطه الأدبي ومسيرته الثقافية الحافلة بالعطاء محتفياً بإصدار ديوانه الثاني المسمى (تغاريذ).

وأكد الوقوف إلى جانب كل المبدعين والمثقفين بوادي و صحراء حضرموت، وإظهار نتاجاتهم الأدبية وإثراء الساحة الفنية والأدبية.

وأقيمت خلال الفعالية بعض القراءات حول ديوان (تغاريذ)، حيث قدم الأستاذ هشام الرباكي قراءة نقدية في ديوان تغاريذ بعنوان (البعد الإنساني والمكاني في ديوان تغاريذ) نالت استحسان الجميع.

فيما قدم الأستاذ شعبان علي بن طالب قراءة نقدية شاملة حول ديوان تغاريذ وما

وادي حضرموت «الأمناء» إعلام الفرع:

نظم اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع حضرموت شعبة الوادي والصحراء فعالية ثقافية تحت عنوان «تكريم وقراءات في ديوان (تغاريذ) للأستاذ الأديب الشاعر القدير صالح سالم عمير» بمديرية شبام في بيت الأديب الشاعر عمير بالحوطة في منتدى الجمعة الأسبوعي.

وتضمنت الفعالية العديد من الفقرات، إذ ألقى كلمة الاتحاد رئيس فرع حضرموت شعبة الوادي والصحراء الدكتور محمد يسلم عبد النور مرحباً بالحاضرين جميعاً، أدباء ومثقفين وأعيان ووجهاء ورواد منتدى الجمعة، ناقلاً لهم تحايا رئيس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب الأستاذ الدكتور جنيد محمد الجنيدي، ورئيس الفرع بالمحافظة